

تطور ظاهرة العنوسة في الجزائر، الأسباب والآثار

الأستاذة: مريم يحيوي
قسم العلوم الاجتماعية
- جامعة باتنة

الدكتور: محمود قرزيز
قسم العلوم الاجتماعية
- المركز الجامعي برج بوعريريج

الملخص:

إن العزوف عن الزواج وما يترتب عليها من تأخر سن الزواج ظاهرة متزايدة في العالم العربي و الإسلامي، وهذه الظاهرة تهدد مجتمعاتنا من الداخل، وتهدد بناء واستقرار الأسرة. ان نيل شبابنا لقسط وافرم من التعليم مكنهم من الحصول على مناصب عمل، إضافة إلى متغيرات أخرى كالتحضر ساهمت في تأخر شبابنا عن الزواج. يناقش هذا المقال ظاهرة العنوسة من خلال تحليل سوسولوجي إحصائي، مع تبيان انعكاس ذلك على شبابنا، على مستوى الأسرة، وكذا على المستوى الاجتماعي ككل.

كلمات مفتاحية: العنوسة، الأسرة، الزواج، التعليم، العمل، التحضر.

مقدمة

تعد مشكلة العنوسة في المجتمع الجزائري من المشكلات الحديثة التي أخذت تبرز في السنوات الأخيرة، حيث تؤكد مختلف المعلومات الإحصائية والمؤشرات الخاصة حول تنامي هذه المشكلة. ولا يخفى على المراقب والمختص ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، تتمثل بأبعادها الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية. ولا بد من التأكيد في هذا المقام أن مسؤولية انتشار هذه المشكلة هي مسؤولية يشارك فيها الجميع.

إن مشكلة العنوسة عادة ما ترتبط بمفهوم تأخر السن عند الزواج، وأحيانا قد تصل إلى تجاوز قطار الزواج للعديد من شرائح المجتمع.

في هذا الشأن تطرح عدة تساؤلات تبحث عن إجابة، وهي:

- كيف تطورت ظاهرة العنوسة في الجزائر، و ما هي أهم عوامل نموها؟.
- ما هي أبرز آثارها على المستويات الأخلاقية والدينية، و الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية؟.
- ما هي أهم الحلول العملية للحد من هاته الظاهرة تجاه الشباب والمجتمع الجزائري ككل؟.

1- ماهية العنوسة:

1-1- تعريف ظاهرة العنوسة:

يحسن بنا عند الكلام على العنوسة تحديد معناها وبيان المقصود بها، ففي اللغة يقال: عَنَسَتِ الجارية عنوساً وعناساً أي طال مكثها في أهلها بعد

إدراكها، حتى خرجت من عداد الأبيكار ولم تتزوج قط⁽¹⁾،. ويقال فيها أيضاً: عنسها أهلها: حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السنّ ولما تَعَجَزُ⁽²⁾.

لا فرق بين الناحية اللغوية والاصطلاحية بين الرجل والمرأة في مفهوم العنوسة فعنس الرجل بضم العين أسن ولم يتزوج وعنست الفتاة طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها سن الزواج ولم تتزوج وعلى كل منهما يطلق عانس.

والعنوسة ظاهرة لها مبرراتها الاجتماعية والاقتصادية ويقول الاقتصاديون وعلماء الاجتماع أن استفحالها مؤشر سلبي على اختلال المنظومة السكانية، ويرون أنها تنتج مظاهر متعددة من التسبب الاجتماعي والأخلاقي.

يرى علماء الاجتماع أنه لا يوجد سن محدد للعنوسة بل تختلف من منطقة لأخرى فسن العنوسة على سبيل المثال في سوريا يختلف عنه في السعودية و أيضاً سن الزواج في المدينة يختلف عن سن العنوسة في الريف في البلد الواحد⁽³⁾.

1- 2 - أسباب نمو ظاهرة العنوسة:

تمثل ظاهرة العنوسة عند الشباب مشكلة كبيرة في الكثير من المجتمعات. ولاسيما أنهم ركيزة المجتمع وعماد مستقبله. واستقرارهم مطلب لدولهم. يتمثل ذلك في قدرتهم على العطاء. وقيادة نهضة ومسيرة بلادهم. وظاهرة العنوسة نتيجة تراكمات وإفرازات سنوات ماضية لعدة أسباب منها:

- النهضة التعليمية وإصرار الشباب والبنات على إكمال تعليمهم. واستبعاد فكرة الزواج أثناء الدراسة.

- البحث عن عمل بعد التخرج. وتأمين مستقبلهم والسنوات تمضي سريعاً.

- انتظار فارس الأحلام كامل المواصفات من قبل الفتاة ورفض المتقدمين لها.
- التشدد في اختيار زوج البنت من قبل الأهل.
- غلاء المهور وتكاليف الزواج. وعدم قدرة الشاب عليها.
- طمع الآباء في مرتبات أبناءهم وبناتهم. وتأخير فكرة الزواج. مما يؤدي ضياع الفرص منهم.
- الرفاهية الزائدة للأبناء التي تؤدي إلى الانحراف وعدم التفكير في الزواج.
- البطالة وعدم توفر فرص العمل لدى الكثير من الشباب.
- القيود المفروضة من قبل بعض الدول. بعدم زواج مواطنيها من الخارج أدى إلى عنوسة كثير من الشباب.
- عدم قبول البنت بالمتزوج من امرأة أخرى.(4).
- فتور في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر نتيجة للتغيرات السريعة التي نعيشها اليوم والحياة المعاصرة التي ضعفت بسببها الصلات الاجتماعية بين الناس عن الماضي، بل واتسعت الهوة حتى بين أفراد العائلة الواحدة فيما عدا المناسبات، وخفنت الروابط التي كانت تربط بين الجيران، بل وأهل المنطقة بأكملها، وندرت الزيارات للأهل والمعارف والجيران، ونتج عن ذلك أن الجار لا يعرف شيئاً عن جاره خيراً أو شراً، وبالتالي لا يعرف إن كان عنده من هو في سن الزواج أم لا وهذا نتيجة البعد عن ديننا الحنيف الذي يدعونا إلى التآلف والوحدة والتعاون كما قال- تعالى:
- وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان(5).
- ومن هنا يأتي دور أهل الخير والصلاح في تعريف الناس بعضهم على بعض لمن يريد الزواج، أو لمن يوجد عنده بنات وبما تقدم بهن السن، أو كن

أرامل أو مطلقات، ومحاولة التوفيق بين الناس ومساعدتهم على قضاء حوائجهم.

فعلى أهل الصلاح والخير القيام بدورهم آخذين بالأسباب فقط، والنتائج بيد الله كما قال - سبحانه وتعالى-: {ما على المحسنين من سبيل} (6).

1-3- تحليل سوسولوجي لتطور ظاهرة العنوسة بالوطن العربي:

يمكن إعطاء صورة مصغرة عن واقع العنوسة في العالم العربي اليوم، والذي يشير إلى أرقام مخيفة تنبئ بخطورة المشكلة، وبال حاجة الملحة إلى إيجاد حلول لها. ومن هذه الأرقام تلك الصادرة عن " الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء" في مصر والتي ورد فيها أن العنوسة وصلت في مصر إلى تسعة ملايين فتاة وشاب من أصل 76 مليون نسمة، وكذلك وصل هذا العدد إلى مليون عانس في السعودية التي يبلغ عدد سكانها حوالي 25 مليون نسمة.

وأجرى "مركز سلمان الاجتماعي بالرياض" دراسة حول موضوع العنوسة في دول الخليج، تبين فيها أن العنوسة بلغت في قطر 15%. وفي الكويت 18%، وفي البحرين 20% (7).

إن هذه النسب المتزايدة سنة بعد سنة، والتي ساهم فيها العرب في كثير من الأحيان بوعي أو بغير وعي، يقف منها الغرب اليوم موقف المؤيد والداعم والمخطط من أجل تزايدها في أسرع وقت.

إن سياسة تحديد النسل التي تدعو هذه المنظمة إلى تطبيقها في دول الجنوب الفقيرة، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتناقص نسل دول الشمال الغنية، وذلك بسبب عزوف الكثير من أبناء هذه الدول عن الزواج والإنجاب، مما أثار مخاوف الخبراء الاجتماعيين والسياسيين ورجال الأعمال في تلك الدول.

وقد ذكرت إحدى نشرات الأمم المتحدة الصادرة عام 1989م. تقريراً عن موقع أوروبا في الخريطة السكانية للعالم، تحت عنوان "سكان العالم في بداية القرن" جاء فيه صراحة: " إن أوروبا تذوب الآن كالجليد تحت الشمس، فسكان القارة الذين كانوا يمثلون نسبة 15,6 % من سكان العالم عام 1950م. تراجعوا عام 1985م.، إلى ما نسبته 10,2 % فقط من سكان العالم. وهذه النسبة ستصل عام 2025م. إلى 6,4 % لا غير⁽⁸⁾.

وهذا الأمر ينطبق أيضاً على كثير من دول الغرب منها السويد وألمانيا واليابان والمجر ورومانيا التي حذرت الأبحاث الصادرة عنها من النقطة التي يكون فيها عدد المواليد مساويا لعدد الوفيات.

إضافة إلى هذا يأتي الخوف من هجرة أبناء دول الجنوب الفقيرة الشرعية وغير الشرعية ليضيف إلى هذه المعطيات مبرر آخر للخوف على أمن دول الشمال وعلى التغييرات الديموغرافية المستقبلية.

إن تردي الحال السكاني لهذه الدول دفع ببعض المسؤولين إلى التشديد على أهمية تطبيق سياسة تحديد النسل، والذي يقصد به على مستوى الأسرة ، إيقاف الإنجاب عند حد معين من عدد الأطفال، و يدل به على مستوى المجتمع على إجراءات تقوم بها الدولة ضمن سياسة سكانية تستهدف الوصول بمعدلات الخصوبة إلى مستوى يتلائم مع إمكانيات المجتمع. علما أن هذا المصطلح لا يستخدم بهذه الصيغة في المجتمعات الإسلامية، إنما يستعاض عنه بمصطلح "تنظيم الأسرة"، وذلك لمعرفة دعاء تطبيق هذه السياسة أن ما يدعون إليه مخالف للشرعية الإسلامية، لذلك غالبا ما يحاولون دعم موقفهم بنصوص شرعية تؤيد سياسة تنظيم الأسرة مثل الخشية على صحة الأم والطفل.

لقد قامت الأمم المتحدة و بمؤسساتها، بالاستعانة ببعض المؤيدين من داخل بعض المنظمات غير الحكومية من أجل تطبيق سياستها وبرامجها في هذا المجال، وذلك عبر استخدام الوسائل المباشرة وغير المباشرة. ومن الوسائل المباشرة المستخدمة، - عند بعض الدول - الدعوة إلى " إباحة الإجهاض" في القوانين الوضعية، وعدم تجريم مرتكب هذا الجرم سواء كان الطبيب الذي يجري عملية الإجهاض أو المرأة التي تجهض نفسها، وأيضاً توزيع وسائل منع الحمل مجاناً على النساء، وخاصة في القرى النائية، وفي المناطق الريفية، التي لا زالت نسبة الإنجاب مرتفعة فيها نسبياً مقارنة بالمدن .

أما الوسائل غير المباشرة التي تستخدم لهذه الغاية، فهي التي تقوم على تغيير القيم والمفاهيم والقوانين التي يمكن أن تؤدي إلى الكثافة السكانية، وأبرزها تأخير سن الزواج، وهم بذلك يستخدمون وسائل عدة، لعل أهمها⁽⁹⁾:
1- الدعوة إلى منع الزواج المبكر وتعقيد الإجراءات الخاصة به، ورفع سن زواج الفتاة والشباب إلى الثامنة عشر من العمر، واعتبار الولد والبنت دون هذه السن في عمر الطفولة، وقد قام عدد من الدول العربية بالاستجابة لهذه الدعوات التي جاءت مغلقة في إطار اتفاقيات دولية ملزمة بالتنفيذ، فعملوا على رفع سن الزواج في القوانين الداخلية كما فعل الأردن الذي رفع سن الزواج للذكور والإناث من 16 و 15 سنة إلى 18 سنة للجنسين.

هذا ويعمد الداعون إلى رفض الزواج المبكر إلى الاستعانة بالأطباء الذي يحاولون إظهار الآثار السلبية للزواج المبكر على صحة المرأة، ومن أهم هذه الآثار المضاعفات التي تؤدي إلى تسمم الحمل وضعف الجنين مما يؤدي إلى ارتفاع حاد في نسبة الوفيات في الأطفال حديثي الولادة. وكذلك

يستعينون بعلماء اجتماع من أجل ربط نجاح الأسرة بقدرة المرأة الذهنية على اختيار الزوج المناسب وعدم القدرة على العناية السليمة بالطفل الوليد.

2- سن القوانين التي تدعو إلى منع تعدد الزوجات، باعتبار أن هذا يتنافى مع حقوق المرأة، حتى ولو تم بموافقة المرأة نفسها وإرادتها، من هنا جاءت الاقتراحات بتعديل قوانين الأحوال الشخصية وحذف هذا الحق من بنوده، أسوة بتونس التي منعت مجلة الأحوال الشخصية الصادرة في العام 1956م. تعدد الزوجات في (الفصل 18) منها ونصه "تعدد الزوجات ممنوع، كل من تزوج وهو في حالة الزوجية وقبل فك عصمة الزواج السابق يُعاقب بالسجن لمدة عام، وبخطية قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك، أو بإحدى العقوبتين، ولو أن الزواج الجديد لم يبرم طبق أحكام القانون."

ومن الوسائل المتبعة من أجل إلغاء التعدد، الدعوة الموجهة من قبل البعض في لبنان من أجل إيجاد قانون يعرف بـ: " قانون موحد للأحوال الشخصية " وهو ما يطلق عليه اسم " الزواج المدني"، وهو يدعو في أحد بنوده إلى " منع تعدد الزوجات من خلال اعتبار الزواج باطلا إذا كان أحد الزوجين مرتبطين بزواج سابق قائم ".

3- التشديد على أهمية التعليم بكل مراحلها وخاصة الجامعي والعالي منه في تأخر سن الزواج، خاصة عند النساء، حيث ينقلص معدلات عمر زواجهن ومعدلات حجم الأسر التي يؤسسن، ويأتي هذا التأخير بشكل طبيعي نتيجة ارتباط كل من الشاب والفتاة بالدراسة، ويؤجل مشروع الزواج عندئذ إلى سن الـ 23 كحد أدنى للفتاة، وحتى تكون قد أنهت المرحلة الجامعية وتسلحت بالسلاح الذي يحميها من غدر الزمان... أما بالنسبة للشباب فإن التعليم قد يؤدي إلى تأخير زواجه حتى يتجاوز الخامسة والعشرين كحد

أدنى، وهو السن الذي يبدأ فيه بجني ثمار علمه، علما أن الأجور والرواتب المدفوعة للشباب لا تسمح لهم في الغالب حتى بمجرد التفكير في الزواج.

4- التشجيع على عمل المرأة وربطه بالتنمية، والسعي إلى المساواة بينها وبين الرجل في هذا المجال، ويعتبر عمل المرأة عاملا مهما في انتشار العنوسة، وذلك لسببين:

أ- تزايد عدد النساء العاملات في بعض الوظائف مما أدى إلى نمو ما يسمى بظاهرة " تأنيث الوظائف " كما يحصل في القطاعات المصرفية والتعليمية و الصحية في الكثير من البلدان .

ب- الأجر الذي تجنيه المرأة والذي يؤثر سلبا على زواجها، إذ إنه قد يجعلها تؤجل مشروع الزواج إلى حين وجود الشخص المناسب غير الطامع في هذا الأجر، إضافة إلى طمع بعض الأهل في راتب ابنتهم مما يدفعهم إلى رفض الخطّاب الذين يتقدمون إليها.

5- الدعوة إلى سن بعض القوانين التي تراعي حاجات الشباب الغريزية، والتي يمكن أن تدفعهم إلى طلب الزواج في سن مبكرة، من هذه القوانين تلك التي تتعلق بمنع تجريم الزنى وإلغاء مفاعيل العقوبات لناحية السجن، في الدول التي تعاقب على هذا الفعل قانونيا، وعلى إبطال الحدود في الدول الإسلامية التي لا زالت تطبق الشريعة الإسلامية.

6- نشر الإباحية في وسائل الإعلام والتي تترك أثرها على كل من الفتاة والشاب. فالشاب يبحث عن زوجة تتوافق مواصفاتها مع الممثلة كذا، والفتاة تلهث وراء وسائل التجميل للتشبه بالمغنية والمذيعة الفلانية. وهذا طبعا لا يحصل، خاصة أن أغلب هؤلاء يقمن بالكثير من عمليات التجميل المرتفعة الكلفة من أجل الحصول على الشكل الذي هن عليه. وهذا الأمر قد يدفع ببعض الشباب إلى تفضيل الفتاة الأجنبية التي تتمتع بمواصفات

قريبة من تلك التي رآها عبر وسائل الإعلام، الأمر الذي يساهم في زيادة العنوسة في أوساط بنات البلاد .

ولوسائل الإعلام دور آخر في موضوع العنوسة، يتمثل في المسلسلات والأفلام الأجنبية والمحلية، والتي تنقل صورة مشوهة عن الزواج وخاصة من ناحية التعدد، وتعظم في المقابل من صورة المرأة " المتحررة " .

إن ما ورد كان نموذجاً عن بعض النواحي التي تساهم بشكل غير مباشر في ارتفاع نسبة العنوسة. ولكن لا ينبغي أن نغفل عن الجوانب الداخلية الأخرى والتي منها:

1- دور الأهل في تأخر سن زواج بناتهم، فقديمًا قيل " اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك "، إلا أن تعنت الأهل ورفضهم زواج بناتهم عبر المبالغة في المهور وفي فرض الشروط من شبكة وأثاث وحفل عرس.

2- رفض الفتاة لكل من يتقدم إليها بحجة هذا طويل وهذا قصير وهذا فقير وهذا جاهل، إلى أن تصل الفتاة إلى مرحلة تبدأ فيها بتقديم التنازلات المتتالية، والتي تنتهي بقبول أي خاطب مهما كان وضعه " مطلق، متزوج، أرمل، كبير في السن، صاحب أولاد " ... لا يهم، المهم أنها أدركت أخيراً بأن ... " الزواج هو سترة للبنت " .

3- رغبة الشباب في بعض المجتمعات في الفتاة الأصغر سنًا، والأقل مؤنة، وهذا الأمر غير متوافر في الفتاة الجامعية التي إضافة إلى كونها لا تتمتع بالمواصفات المذكورة، فهي أعسر قياداً وطاعة لكثرة مناقشاتها وتمسكها برأيها وخاصة في حال كونها عاملة مستقلة في تدبير أمور معيشتها. من هنا تأتي النصيحة لفتيات اليوم الجامعيات إلى شيء من التواضع وعدم الانجرار وراء التقليد الغربي الأعمى الذي يرفض القوامة تحت حجة المساواة بين المرأة والرجل.

4- عدم قيام الدولة والأهل بإعانة طالبي الزواج.

فقد أباح الفقهاء تزويج العازب من أحد مصارف الزكاة، فاعتبروا أن الفقير هو من " لا يملك داراً للسكنى، والذي لا يملك زوجة للعصمة، والذي لا يملك مالاً للنفقة ... فهؤلاء يعطون من مصارف الزكاة ما يكفيهم، وما يحقق لهم المسكن الصالح أو الزوجة الصالحة أو النفقة الواجبة، ولو استغرق العطاء مبلغاً كبيراً من المال " (10).

وقد أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من ينادي في الناس كل يوم: " أين المساكين؟ أين الغارمون؟ أين الناكحون " ؟ فلا ينبغي أن ننسى أيضاً أن العنوسة قد تصبح في مرحلة متقدمة "عنوسة مختارة"، وذلك عندما يصل قسم كبير من الفتيات العاملات إلى مرحلة يرفضن فيها الارتباط الزوجي خوفاً من أن يتحكم بهن الرجال، وهؤلاء في الغالب هن ممن يملكن دخلاً كافياً يجعلهن في غنى عن مسؤوليات الزواج، فيعزفن عن الزواج بإرادتهن، أو يمكن أن يلجأن إلى أنواع أخرى من الزواج مثل الزواج العرفي وذلك بهدف إشباع غرائزهن من دون تحمل أي مسؤولية.

2- واقع و تطور ظاهرة العنوسة بالمجتمع الجزائري:

2-1- تطور ظاهرة الزواج بالمجتمع الجزائري:

يعتبر الزواج وتكوين الأسرة أحد أركان مكونات المجتمعات و امرأة لطبيعة العلاقات الأسرية.

في الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي - وللحفاظ على العدد البشري في ظل ظروف التفتيل وسياسات الأرض المحروقة -، كان لظاهرة الزواج بعد مهم في نفوس الجزائريين، تؤكد ذلك في كثرة الزيجات واعتماد الزواج

المبكر بخطوة أساسية ذلك مع كثرة الإنجاب، وسمة الزواج في تلك الفترة زواج الأقارب وكذا اللجوء إلى تعدد الزوجات في ظل سيادة نمط الأسرة الممتدة .

وقد شهد الزواج تزايد مهما خصوصا في السنوات الأولى بعد الاستقلال.

الجدول (1) يبين توزيع عدد الزيجات في الجزائر بعد الاستقلال:

السنوات	عدد الزيجات
1966	2.280.000
1977	2.349.518
1987	2.183.135
1990	149.315
1991	151.467
1992	199.380
1993	153.137
1994	147.954
1995	152.786
1996	156.870

المصدر:

- التعداد العام للسكان والسكنات في الجزائر، الجزائر، RGPH 87
- الديوان الوطني للإحصائيات، الديموغرافيا في الجزائر، معطيات إحصائية رقم 256، جويلية 1996.

يبين الجدول أن نسبة الزواج في الجزائر شهدت انخفاضا معتبرا خلال الفترة (1966-1996) بنسبة قدرها 24%.

وقد لعبت الظروف الاقتصادية والأمنية التي مرت بها المجتمع الجزائري خلال العشرية الصعبة في عزوف الكثير من الجزائريين عن الزواج، وقد أدى ذلك إلى حدوث تحول ديموغرافي مهم، بسبب الاتجاه نحو القليل من الولادات نتيجة للوضع المعيشي الصعب الذي رافق تلك الوضعية، وهذا ما فسرتة الأرقام التي أكدت تناقص عدد التلاميذ المقبلين على الدراسة

لأول مرة والذي يعود ميلادهم إلى حدود 1994. مؤكدا هذا التحول الديموغرافي الذي لم تشهده الجزائر منذ الاستقلال عام 1962، ومع التحسن في الأوضاع، و بروز مجتمع جديد في ظل الكثير من الإصلاحات التي مست مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية شهدت السنوات الأخيرة إقبالا تجاه الزواج و لكن بشكل بسيط .

تبين تحرك مؤشر الزواج ببطئ في الجزائر بداية من الألفية الثالثة، فقد ثبت 194.300 زيجة عام 2001، فانتقالا 218.620 زيجة عام 2002 لتصل 240.500 زيجة عام 2003، رغم تذبذب مسجل في الخصوبة بالزيادة والنقصان الذي شهدته السنوات الثلاث مس مؤشرات المواليد، فبالرغم من زيادة معدلات الزواج فهناك اتجاه عالمي نحو نقصان حجم الأسرة⁽¹¹⁾.

- الجدول (2) يجمع بين مؤشري عدد الزيجات ومعدل الزيجات في الجزائر من (2000-2009).

السنوات	2000	2002	2004	2006	2008	2009
عدد الزيجات	177 548	218620	267 633	295 295	331 190	321 341
معدل الزيجات (%)	5.84	6.97	8.27	8.82	9.58	9.68

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، معطيات إحصائية حول الزواج في الجزائر، 2004.

الديوان الوطني للإحصائيات، معطيات إحصائية حول الزواج في الجزائر، 2010. إن هاته الأرقام التي تبين زيادة بطيئة لعدد الزيجات لا يؤكد فعلا المعدل المقبول للزواج، فمعظم الشباب الجزائري سجل ويسجل تأخرا مهما

في سن الزواج، حيث لم يتعدى معدل 9.68 بالمائة خلال سنة 2009 الأمر الذي لا زال يساهم في نمو ظاهرة العنوسة التي تمس الجنسين.

2-2- عوامل تأخر الزواج في الجزائر

لقد أصبح تأخر سن الزواج في كل الدول العربية ومنها- الجزائر- أمرا ملفت الاتجاه بما لذلك من علاقة بالأسرة وتكوينها وكذلك علاقة ذلك بالخصوبة وتحديد عدد الأطفال بفعل تدخله في تحديد مدة تعرض المرأة للحمل.

- جدول رقم (3) تطور معدل السن لدى الزواج في الجزائر بين سنتي 1966-1992

السنة	ذكور	إناث
1966	23.3	18.3
1970	24.4	19.3
1977	25.3	20.9
1979	26.1	20.9
1980	26.1	20.8
1981	26.1	20.4
1983	27.1	21.8
1985	27.6	22.2
1988	27.6	23.7
1992	30.1	27.7

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، معطيات إحصائية حول الديموغرافيا في الجزائر، الجزائر، 1997.

ففي الجزائر شهد معدل سن الزواج ارتفاعا مستمرا خاصة بعد الاستقلال عند كلا الجنسين، فخلال الفترة (1966-1992) ارتفع عند الذكور معدل

سن الزواج في حدود 7 سنوات فيما مقابل أكثر من 7 سنوات بالنسبة للإناث، وهذا يساهم في تقليص مدة الحياة الإنجابية وبالتالي الانخفاض في معدل الخصوبة.

وقد ارتفع سن الزواج من 25.9 سنة 1992 إلى 29.6 سنة 2002 بالنسبة للإناث ومن 30.1 إلى 33 سنة بالنسبة للذكور⁽¹²⁾.

قد نلمس هذا التأخر في سن الزواج قد شمل معظم الدول العربية، ففي تونس يبقى تأخر سن الزواج من أهم محددات انخفاض الخصوبة وقد بلغ متوسط الرجل عند الزواج الأول حوالي 32.9 سنة، ولدى المرأة 29.28 سنة حسب المسح التونسي لصحة الأسرة لسنة 2001، مقابل 26.3 سنة لدى الرجال و19.5 سنة لدى النساء سنة 1956⁽¹³⁾.

وقد نجده بدرجة أقل في اليمن وعمان، ففي عمان ارتفع العمر عند الزواج الأول عند الإناث من 19.2 سنة في نهاية الثمانينات إلى ما يقارب 24 سنة خلال سنة 2000، معبرا عن التغيير في نمط الحياة في هذا البلد، وعن الثورة التعليمية التي عاشتها سلطنة عمان خاصة بالنسبة للجيل الذي ولد بعد السبعينيات، وعن ظهور أنماط استهلاكية جديدة⁽¹⁴⁾.

يمكن أن نقيس مدى التأخر في الزواج من خلال مؤشر العزوبية، الذي يقدم لنا أرقاما مخيفة وجد خطيرة وذلك بتنامي ظاهرة تزايد نسبة العوانس والعزوف عن الزواج لدى الكثير من الجزائريين، وهي الظاهرة التي تقلق الكثير من الباحثين في علم الاجتماع.

فقد انتقلت نسبة النساء العازبات بين (15-49 سنة) من 27.09% سنة 1977 لتسجل 38.87% بالنسبة لسنة 1987 وتبلغ 44.63% سنة 1992⁽¹⁵⁾.

جدول (4) توزيع نسب العزوبة عند الإناث في الجزائر حسب فئات السن (لسنة 1992)

الفئة	19-15 سنة	20-24 سنة	25-29 سنة
النسبة (%)	94.6	70.4	34.8

المصدر: وزارة الصحة والسكان، السكن والصحة في الجزائر، التقرير الوطني، ديسمبر 1999.

وحسب فئات السن بالنسبة للإناث نلاحظ أن النساء الأقل من 20 سنة أغليبتهن الساحقة لا تزال في حالة عزوبة.

أما الفئة (20-24) سنة فهي مرتفعة العزوبة ولا تقل حدتها إلا انطلاقا من السن (25 سنة)، ولعل أهم أسباب ارتفاع نسبة العزوبة خلال الفترة العمرية (15-24) سنة قد يعود لعامل التمدرس والتعليم، أين تزاوّل أغلب الفتيات في الجزائر خلال هاته الفترة العمرية الدراسة بالثانويات أو الجامعات أو بمراكز التكوين المهني.

إن مشكلة تأخر سن الزواج رغم اختلاف مسبباتها وآثارها فإنها موجودة في مختلف البلدان العربية، فهاته المشكلة تخطت كل الحدود، ونجم عنها الكثير من الآثار السلبية على المستوى العائلي والاجتماعي، فتعدد أسبابها وترابطها زاد من تعقدها. ويتفق الكثير من الباحثين في علم الاجتماع والديموغرافيا على هاته الأسباب. نحصرها في الآتي:

- أسباب اجتماعية: انطلاقا من غياب دور الأسرة في توعية أبنائها، وتربيتهم على تحمل المسؤولية، وتفهم معنى الزواج، وتفهم أبنائها وبناتها للقيام بهذا الدور، بالإضافة إلى غياب المؤسسات الاجتماعية والهيئات الحكومية في هذا المجال.

- أسباب دينية: كغياب أساليب الوعظ والإرشاد الديني والحث على الزواج، فقد اهتم الإسلام بالزواج والترغيب فيه، فعني الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة تكويناً سليماً، واعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد، وهذه فطرة الله فطر الناس عليها، لأن الحياة لا تستقيم إلا بالزواج الدائم⁽¹⁶⁾.

وينظر الإسلام للزواج على أنه ليس وسيلة للجمع بين الذكر والأنثى ولا سبيلاً لإشباع الغرائز والأهواء، بل ينظر إليه نظرة أعمق، فالزواج يحقق السكن والمودة والاطمئنان الروحي، قال الله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة" (17). كما حث الرسول (ص) على الزواج بقوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (18).

من هنا تبرز أهمية الزواج المبكر وقيمه في بناء الشباب إقتداءً بأوامر وتوجيهات الرسول (ص) حيث أن الشباب عماد الأمة، تعتمد عليه في كل المجالات.

إن الابتعاد عن الدين الإسلامي وتعاليمه جعل لكثير من الشباب المسلم ومنه الجزائري يعزف عن الكثير من قيمه النبيلة التي يدعوا إليها، لعل أهمها الزواج الذي ينظر إليه باعتباره نصف الدين.

- أسباب اقتصادية:

وتشمل الارتفاع الفعلي لتكاليف الزواج خاصة في ظل ارتفاع معدلات البطالة لدى الشباب واستفحال أزمة السكن بالإضافة إلى غلاء المهور، حيث غابت الكثير من القيم التي كانت تتصف بها الأسرة الجزائرية من خلال

فكرة الأسرة التي تبدأ بحياة بسيطة، ثم تنمو تدريجياً، وتستكمل بحل ما ينقص من أساسيات وكماليات مع النمو الطبيعي لدخل الأسرة.

- أسباب سياسية:

حيث أن الحكومات في بلادنا لم تأخذ الأمر بجديّة، ولم تشعر بحجم المشكلة وتأثيرها السلبية على المجتمع، فكان من الأحرى تشجيع الشباب على الزواج المبكر من خلال توفير شقق تقدم بأسعار مناسبة، وتوفير فرص عمل حقيقية للشباب قد تخفف من هاته المشكلة.

- أسباب تربوية وثقافية:

حيث يلعب عامل التعليم دوراً حاسماً في ذلك، فالدراسة تجعل الفتى والفتاة سبيلاً مستمراً حتى دخول الجامعة، ليس لهم هم إلا النجاح والحصول على أعلى الدرجات العلمية، ثم فجأة يجدون أنفسهم في مواجهة الحياة، وقد خلت كل المناهج الدراسية مما يساعد الفتاة على أن تكون زوجة وأماً وربة أسرة.

والمشكلة ليست على أي حال مقتصرة الجزائر فقط، بل هي معضلة معظم البلدان العربية، ففي مصر مثلاً وصل عدد العوانس 4 ملايين منها حاملات للماجستير والدكتوراه نسبة 55% عوانس (19)، وكذلك الفتى لم يتعلم معنى المسؤولية، ومعنى أن يكون رب أسرة، ومعنى الرجولة، حتى معنى السعي والكسب غاب عند الكثير من شبابنا كما تلعب وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والصحف والمجلات، وكذا الكثير من أقوال ومقالات المفكرين والكتاب أصحاب النظرة الحداثيّة عاملاً مساهماً في البحث عن مسائل تحقيق الذات لدى الأفراد خاصة بالنسبة للمرأة من خلال العمل والبحث عن فرص التحرر الزائفة، ساهم في قلة اتجاهها نحو الزواج وبالتالي بناء أسرة.

تعاني الجزائر اليوم من أزمة تأخر زواج شبابها، وهو يعتبر قبلة موقوتة في المستقبل، قد تؤدي إلى إحداث شرخ ديموغرافي وعائلي خطير يمتد إلى بلوغ صعوبات تحقيق التنمية البشرية من جهة، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جهة أخرى.

2- 3- أثار ظاهرة العنوسة على الشباب و المجتمع الجزائري:

إن ظاهرة العنوسة في المجتمع وعزوف كثير من الشباب والفتيات عن الزواج له مضاره الخطيرة وعواقبه الوخيمة على المجتمع بأسرها، سواء أكانت هذه الأخطار والآثار نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية وسلوكية، لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوفرت فيه السبل المنحرفة. ومن أهم آثار العنوسة بالوطن العربي والمسلم بشكل عام وبالمجتمع الجزائري بشكل خاص.

أ - الآثار الدينية:

1- تعطيل مقصود الله في الخليفة: وهو استخلاف الناس في الأرض، وهذا الاستخلاف وتلك الوراثة لا تكون إلا بوجود النسل والذرية والتي بابها الحلال هو الزواج، فتعطيل الزواج مخالفة لمقصود الله ولمراده.

2- مخالفة أمر الشارع الحكيم: الذي أمر بتزويج الأبنكار، وحث الشباب على المسارعة في الاعتصام بهذا الأمر المحبب إلى الشارع⁽²⁰⁾.

فالوصول بالمرأة أو الرجل إلى هذا الحال فيه مخالفة لصريح القرآن وصحيح سنة المصطفى صلى عليه وسلم، حيث قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)⁽²¹⁾. وقال: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ

وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ⁽²²⁾ . ، وقال (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)⁽²³⁾ .

وروى البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: قال الرسول - ص - :
"يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ"⁽²⁴⁾ .

3- تقليل عدد المسلمين، ومخالفة أمر الرسول الأمين: فقد قال عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم: "تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم"⁽²⁵⁾ .

4- غلق أبواب الخير والأجر على العبد: أعني الرجل والمرأة التي لم تتزوج

- فيحرمان أجر التربية الحسنة للأولاد.

- ويحرمان أجر حسن المعاشرة (من الرجل والمرأة) وحسن التبعل من المرأة لزوجها.

- ويحرمان الولد الصالح الذي يبرهما في حياتهما، ويدعو لهما بعد موتهما.

- إغلاق أبواب الرزق.

ب - الآثار الفسيولوجية:

فمنحنى الخصوبة في المرأة يبدأ من سن 18 إلى 45 عاماً ويصل ذروته في سن 30 عاماً ويبدأ المنحنى في الهبوط فالسيدة المتزوجة في سن متأخرة تقل فرصة الحمل لديها، وعندما يحدث الحمل يؤدي لحدوث مشكلات مثل الإجهاض وتشوه الجنين ونزيف قبل الولادة وارتفاع ضغط الدم فتزداد مشكلات الضغط والسكر، والمرأة لديها عدد معين من البويضات تستمر إلي متوسط سن اليأس من 42 إلى 45 عاماً، أما الرجل فتأخر الزواج لديه

لا يؤثر على الإنجاب إطلاقاً ما لم يكن يعاني من أمراض الجهاز التناسلي أو ارتفاع في ضغط الدم أو أي مرض عضوي أو إدمان مخدرات.

ج - الآثار النفسية:

ومن الآثار النفسية للعنوسة إن إخفاق المرأة في الحصول على شريك شرعي يحرمها من سعادة تتمناها وتترقبها والتي تنحصر في تحقيق ذاتها كربة أسرة تتحمل مسؤوليتها وامتلاك عائلة تشعرها بالاستقلالية وبالشخصية بعيدا عن أسرة والدها من خلالها تمارس أمومتها وتجلب إليها راحة البال وصفاء الضمير وإخفاق المرأة في الحصول على شريك يحاصرها بكوابيسه المخيفة من وحدانية ودونية ودونية واكتئاب فضلا عن الحظر الصحي والخلقي والنفسي والاجتماعي ومن البديهي بطبيعة الحال أن تكون الفتاة نفسها أكثر أفراد الأسرة معاناة من مضاعفات العنوسة وعلى رأسها المضاعفات الجسدية و النفسية⁽²⁶⁾.

د - الآثار الاجتماعية:

تزداد المشكلة سوءا لدى المرأة التي لا تعمل ففي العديد من العائلات لازالت البنات التي يتأخر سن زواجها تعاني من ضغوط اجتماعية وأسرية والكل يحاول استغلالها إذا كانت ذلك من إخوتها أو والديه فهم يريدوها أن تخدم عليهم وإذا تزوج أخواتها أن تخدم عليهم وعلى أزواجهم (تعجن للعائلة وتطبخ وتنظف)⁽²⁷⁾.

إضافة إلى مشكلات على مستوى الأخلاق وظهور الرذيلة وانتشار الكثير من قيم الانحراف في المجتمع.

٥ - الآثار الاقتصادية:

لاشك أن لمشكلة العنوسة في أي مجتمع أبعاد و آثار اقتصادية يمكن ذكر بعضها منها على النحو التالي⁽²⁸⁾:

1- **تناقص عدد السكان:** يؤدي ارتفاع حجم العنوسة إلى تقليل معدلات الإنجاب وبالتالي تناقص في عدد السكان على المدى البعيد. ولما كانت الأسرة هي وحدة البناء في المجتمعات السليمة، فإن انخفاض أعداد الأسر نتيجة انخفاض أعداد المتزوجون سيؤدي إلى اضمحلال المجتمع وتناقصه وربما الاندثار، ولعل البعد الاقتصادي في هذا الجانب متشعب، فتناقص السكان يؤدي إلى تناقص حجم الطلب الكلي على السلع والخدمات، مما يؤدي إلى الإضرار بمصالح المنتجين نتيجة لذلك واضطرارهم للبحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجاتهم، ويؤدي كذلك إلى انخفاض أعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل، والذي يعني ازدياد الطلب على عنصر العمل الذي يصاحبه ارتفاع حاد في الأجور، مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، وبالتالي المساهمة في رفع الأسعار، كما أن تناقص أعداد الداخلين الجدد لسوق العمل له أبعاد أخرى وبالذات على أنظمة التأمينات الاجتماعية، حيث تصبح معدلات الإنفاق على المنفعين من أنظمة التأمينات الاجتماعية مرتفعا بالقياس إلى العوائد التأمينية بسبب انخفاض المساهمات الناجمة على تقلص عدد المشتركين الجدد.

2- **زيادة التكاليف:** ينجم عادة عن العنوسة أمراض وانحرافات سلوكية تصيب أفراد المجتمع منها، ازدياد الفساد، والأمراض النفسية، وانتشار الأمراض الجنسية، وما مرض فقد المناعة المكتسبة (الإيدز) إلا واحد من أخطرها، ويعني ذلك ارتفاع تكاليف المعالجة لمثل هذه الأمراض، مما يحمل

مؤسسات الدولة نفقات إضافية لدعم المؤسسات الصحية والاجتماعية والقضائية والتي تشغل بإفرازات هذه الظاهرة.

3- **انخفاض الإنتاج** : نظرا للمعاناة النفسية التي يمر بها غير المتزوجين، ونظرا لانشغالهم بهذا الأمر فان ذلك يقلل من قدرة هؤلاء على القيام بالعمل والإنتاج المتميز والسليم، وهو ما يمكن أن يقع ضمن مفهوم الهدر في الموارد البشرية.

4- **الإيجاب في أعمار متأخرة وأبعاده الاقتصادية**: قد يصاحب العنوسة وتأخر السن عند الزواج بأن يكون هناك زواج من أعمار كبيرة تزيد عن العمر 30 سنة، وللزواج في مثل هذه الأعمار له اثر في الإيجاب حيث تزداد احتمالية أن يكون هناك مواليد ذات إعاقات معينة، كما أن نسبة الحمل تكون قد أخذت بالتناقص مما يعني البحث عن وسائل مختلفة للحمل مثل استعمال الهرمونات أو أطفال الأنابيب، وهذا الأمر له أبعاد اقتصادية في ارتفاع الكلفة.

خاتمة

إن تفشي ظاهرة الإحجام عن الزواج في المجتمع الجزائري، يندرج بظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية والانحرافات الخطيرة التي لا تتسق ومبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية.

إن تيسير عملية الزواج من قبل أولياء أمور الفتيات سيثجع الشباب على الزواج وتحل مشكلة الاتيين معاً، لأنه في مجتمعنا المسلم يتمنى الآباء دائماً تزويج بناتهم بالدرجة الأولى حتى إذا لم يتزوج الابن، لأن الشاب قد يستطيع أن يعول نفسه ويتحمل مسؤولياته بقدر أكبر من الفتاة، لذلك فيجب تيسير عملية الزواج أمام الشباب حتى تحل المشكلة للطرفين معاً ويستقيم المجتمع في حياة سليمة كما أرادها ديننا الحنيف.

توصيات

يوجد العديد من المقترحات التي يعتقد بأن لها دور هام وبارز في الحد من مشكلة العنوسة في المجتمع الجزائري، والتي يجب أن تتضافر الجهود وعلى مختلف المستويات ابتداء من الفرد ومرورا بالأسرة وانتهاء بمؤسسات المجتمع الرسمية والمدنية، ولعل من أبرزها ما يلي:

1- نقترح أن تكون هناك برامج تخطط بشكل دقيق للقضاء على ظاهرة العنوسة عن طريق مساعدة الشباب على إيجاد سكن وتوعية الشباب بفوائد الزواج وتجميل صورة تكوين أسرة وأولاد ومنزل.

2- عقد وتنظيم الندوات والمحاضرات للتوعية بمفهوم الإسلام عن الزواج وضرورة تسهيل زواج الشباب باعتبار الزواج رابطة أسرية وليست صفقة تجارية مبنية على الربح والخسارة.

3 - أن يتم تجاوز المظاهر الاجتماعية الزائفة المصاحبة لعادات ومراسم حفلات الخطبة والزفاف التي يترتب عليها كلفة مالية مرتفعة مثل: الحفلات الباذخة، الملابس باهظة الثمن وغيرها .

4- تقديم نماذج عملية من الميسورين عند تزويج أبنائهم وبناتهم، كأن يتبرعوا بتكاليف مثل هذه الحفلات إلى الأفراد الراغبين بالزواج ممن لا تسمح ظروفهم الاقتصادية إتمام زواجهم، ويمكن تنسيق ذلك من خلال الجمعيات الخيرية.

5- تفعيل لعملية دفع جزء من أموال الزكاة لأغراض الزواج.

6- تعميم فكرة حفلات الزفاف الجماعية على مختلف المناطق، باعتبارها إحدى الوسائل العملية للتقليل من تكاليف الزواج .

7- توفير فرص العمل حتى يتمكن المقبلون على الزواج من إيجاد مصدر دخل يمكنهم من إتمام زواجهم.

- 8- إيلاء الاهتمام بالأزواج الشابّة وتقديم كافة أنواع العون والدعم لهم، مثل المساكن ذات الكلفة القليلة وتقديم القروض الميسرة وغير ذلك من أبواب المساعدة.
- 9- مساهمة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بالتوعية بحجم هذه الظاهرة وشيوعها ومضارها على الشباب والشابات.
- 10- تشجيع المنظمات الحكومية الرسمية والجمعيات الخيرية على تقديم المساعدات المالية والقروض الخالية من الفوائد للراغبين في الزواج.

الهوامش:

- 1- الفيروز آبادي، محمد، القاموس المحيط، فصل العين، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 2008.
- 3- أماني، مسعود، العنوسة، دمشق نموذجاً، التكوين للنشر، دمشق، 2007، ص ص 32-33.
- 4 - الأمد، محمد، عنوسة الرجال، 6-12-2008، "نسخة الكترونية"، ص1، قراءة يوم 2009، 3، 10.
- 5- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 2. www.zawaj.r44.com
- 6- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 91.
- 7- قاطرجي، نهى عدنان، العنوسة معاناة إنسانية تهدد البناء الاجتماعي، " نسخة الكترونية"، قراءة يوم 11-03-2009، ص3. www.saaid.net
- 8- نفس المرجع، نفس الصفحة.
- 9- طاحون، رفعت محمد، مشكلة العنوسة، الأسباب و العلاج، العدد 50، كتيب المجلة العربية، الرياض، 2001.
- 10- العوا، عادل، تحديث الأسرة و الزواج، دار فاضل، دمشق، 1991، ص 47.
- 11- الخولي، سناء، التغيير الاجتماعي والتحديث، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 215.
- 12- شقير، حفيز، التحول الديموغرافي في الوطن العربي، "نسخة الكترونية"، قراءة يوم 11-05-2008. ص7.
- 13- الجمهورية التونسية، الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس، السكان في تونس، الوضع الديموغرافي والبرنامج الوطني للصحة الإنجابية، تونس، مطبعة الديوان، 2004، ص 24.
- 14- شقير، حفيز، مرجع سبق ذكره، ص7.

- 15- وزارة الصحة و السكان، السكان و الصحة في الجزائر، التقرير السنوي، الجزائر، 1999.
- 16- الجوير، ابراهيم بن مبارك، تأخر الشباب الجامعي في الزواج، المؤثرات والمعالجة، مكتبة العكيبان، الرياض، 1995، ص 23.
- 17- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21.
- 18- الحديث النبوي الشريف، رواه البخاري ومسلم.
- 19- سيد علي دعاس، " العنوسة أو ظاهرة التأخر في الزواج، لماذا؟"، جريدة المنار، الجزائر، عدد 10، 29 نوفمبر، 2006 .
- 20- يسري شاهين، العنوسة، الأسباب والآثار، "نسخة الكترونية"، قراءة يوم 17-02-2009، ص 1.

www.islamicmedicine.org

- 21- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21.
- 22- القرآن الكريم، النحل، الآية 72.
- 23- القرآن الكريم، النور، الآية 32.
- 24- الحديث النبوي الشريف، رواه البخاري ومسلم.
- 25- الحديث النبوي الشريف، رواه أبو داود وغيره.
- 26 - العوا، عادل، مرجع سبق ذكره. ص 51 .
- 27- نفس المرجع، ص 53.
- 28- أماني، مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 68.